مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد11/ العدد:02 (2021)، ص 623-633

ظاهرة الشيخوخة في المجتمع الجزائري

The phenomenon of aging in Algerian society

*أ.د محمد بوعليت [1]،

[1]جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر mouhamedboualit@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/03/20. تاريخ القبول: 2021/05./31 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

تعتبر فئة كبار السن فئة مهمة في المجتمع ،وهي من الفئات الهشة من الجانب البيولوجي ،وتزداد هشاشة إذا ربطناها بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والصحي والنفسي، فحاجتها لعدة مقومات مرتبطة بهذه الجوانب والمقومات ،لكي تحافظ على توازنها الاجتماعي والنفسي فهذه الفئة كانت في وقت ما هي الفئة الأساس في المجتمع ، ولكن قانون الطبيعة البشرية يفرض هذا الواقع ، فالتغير الحاصل في المجتمع ككل والمجتمع الحضري على وجه الخصوص أفرز واقع جديد لم يكن موجود في وقت سابق ، وهذا بفضل النظم الاجتماعية التي كانت سائدة في وقت سابق والتقاليد والأعراف والتي تغيرت مع التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع ، فكانت هذه الفئة محمية في ظل هذه الأعراف والتقاليد ، أما الآن تفاقمت مشاكل هذه الفئة وخاصة المشكلات الاجتماعية ، فعلى مؤسسات المجتمع ككل الاهتمام بهذه الفئة وبمشكلاتها لأنها جزء من هذا المجتمع وعدم تركها تتخبط في مشاكلها وحدها .

الكلمات المفتاحية :

كبار السن ، الفئات الهشة، الاهتمام الاجتماعي ، تلبية الحاجيات

Abstract:

Aged people represent a fundamental category in society, yet they are biologically vulnerable, and their particular vulnerability becomes even more serious whenever socio-economic, health and psychological aspects are taken into account. To preserve their social and psychological balance, after having played a leading role in society in the past, these people need to adapt to a set of conditions that are narrowly related to the previously mentioned aspects. However, their new

* المؤلف المرسل: محمد بوعليت ، الإيميل: mouhamedboualit@yahoo.fr

status is governed by the law of human nature. Moreover, the ongoing change in society in general and in urban community in particular reshaped reality and gave it a completely new image as the ancient social systems along with the customs and traditions underwent a substantial change. Aged people were well-protected by those traditions, but today the situation is worsening more and more, especially in terms of social problems. Hence, all the institutions of society should give more importance to this category of people because they represent an integral part of the human community, and they should never be abandoned.

Key-words: Old age, social problems, health problems, psychological problems, urban society.

Résumé:

"on considère désormais que les types âgés au sein de la société algérienne & ou les vieux en l'occurrence constituent l'objet d'un comportement particulier, d'où la négligence et l'oubli qui les menacent au quotidien qu'ils sont contraints à de multiples situations taxées comme déplorables et vulnérables. Cette catégorie sociale nécessitant en effet une prise en charge d'ordre social et psychologique avait permis de construire l'actuelle société qu'il a lamentablement écrasée et reléguée au rang des nécessiteux de premier degré à cause de ces vertigineuse transformation qu'a subi la société algérienne durant ce nouveau millénaire et ces multiples influences ayant bouleversé les différents paramètres socio-économiques à partir desquels un statut particulier pourra leur être réservé. Mener une réflexion dans un sens de retrouver de possibles solutions afin de protéger cette catégorie sociale qui semble brisée et complètement vexée nous a semblé un angle d'attaque pertinent à partir duquel notre positionnement en tant que chercheur dans cette perspective nous oblige de soulever plusieurs questions qui vont de l'intérêt de cette communication et éventuellement s'interroger sur le devenir des types âgées de la société algérienne à l'encontre de tous ces facteurs et cet urbanisme pour lequel opte la société algérienne sans pour autant omettre le fait qu'un regard doit être porté à l'égard des vieux considérés comme l'embryon de cette société qui tend être de plus en plus modernisée et qui cherche pour elle toute forme d'épanouissement et de prospérité"

Mots clés : Âgé ,Catégories fragiles , intérêt social, répondre aux besoins .

المقدمة:

تعد الشيخوخة فئة هشة في المجتمع، وكذلك فئة من فئات الإعالة ولكن تعددت مشكلاتها مع التغير الاجتماعي الذي حصل في المجتمع الجزائري وزيادة نسبة التحضر وكذلك هذه الفئة بدأت تتزايد ولكن ظهرت معها مشكلات اجتماعية ونفسية لم تكن موجودة بالسابق

فأصبحت تعني في كثير من الأحيان نتيجة للوحدة التي تعاني منها فالأسرة الكبيرة كانت تغطي هذه الحاجيات المادية والمعنوية أما الآن في المجتمع الحضري كل أفراد الأسرة خارج المنزل الطفل في دار الحضانة أو المدرسة والابن في العمل وزوجة الابن في العمل ولهذا تجد هذه الفئة تعاني في صمت داخل المنازل وتعاني من العزلة والوحدة ولا تجد من يهتم بها في كثير من الأحيان لذا توجب أن نقول يجب أن نلصق المحيط الحضري بمؤسسات تشبه دور الحضانة للشيخوخة مبنية على مقاربة اجتماعية ومنظمة تهتم بهذه الفئة في الأوقات التي لا يكون فيها الأبناء في المنزل فكما تقبلنا دور الحضانة للصغار نتقبل دور رعاية نفسية واجتماعية للكبار في إطار القيم لتفادي معاناة هذه الفئة داخل البيوت في صمت ولا أحد يدري وخاصة من ليس لهم دخل أو مصادر مالية ومن خلال التقديم الوجيز الذي طرحنا فيه الموضوع بشكل دقيق حول الشيخوخة كفئة اجتماعية مهمة وإبراز دورها في النسق الاجتماعي الحضري ، حيث هذه الفئة تعاني من عدة مشكلات إلا أننا حاولنا حصرها في بعض المشكلات الاجتماعية ونحاول طرح سؤال الذي يمثل إشكالية الموضوع وهو بمثابة سؤال للانطلاق في هذا البحث الوجيز.

-.هل المجتمع الجزائري أنتج مشكلات اجتماعية تمس فئة كبار السن لم يكن يعرفها المجتمع الجزائري من قبل ؟

- كيف يمكن أن تحل مشكلات هذه الفئة ؟

تمهيد : نحاول من خلال هذه النقاط المحاولة الإجابة على التساؤلات السابقة حول الفئات الهشة وهم كبار السن داخل المجتمع الحضري التي لم يعرفها المجتمع الجزائري في السابق وهذا ناتج عن دور الأسرة التي كانت تقوم برعاية هاته الفئة رعاية تامة وكذلك بالنسبة للحلول الممكنة لمشكلات هاته الفئة داخل هذا النسق الاجتماعي الجديد .

1:الفئة الهشة من كبار السن :

إن ارتفاع معدل العمر إلى أعلى المستويات جعل هذه الفئة في ارتفاع مستمر من حيث الحجم لكلا الجنسين وهذا نتيجة للتطور الحاصل على المستوى الصحي والمعيشي إلا أن هذه الفئة لها من المشكلات الكثير في كل الجوانب خاصة التقاعد والتأمينات الاجتماعية لأننا يمكن تسميتها الفئة غير منتجة أو القوة غير منتجة أو القوة العاطلة أو فئة الإعالة لها عدة تسميات حيث نلاحظ تدحرج لمكانة

المسن حيث يسود الشعور أن كبار السن قد تخطو المرحلة التي يكونون قادرين فيها على الإنتاج والعطاء.(عزت سيد إسماعيل،،1984 ،ص110)

2.المشكلات الاجتماعية :

هي كل العوائق التي ترتبط بالشخص الذي يتمتع بصحة جيدة يستطيع إنجاز واجباته وأدواره الاجتماعية التيحتمها عليه الموقف فهو يستطيع التكيف مع البيئة التي يعيش فيها . (حست محمد حسن وآخرون ، 1998،ص262.)

3:المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها كبار السن:

تحدث للمسن مشكلات عديدة منها ماهو اجتماعي ومنها ماهو اقتصادي وكذلك ظروف صحية كضعف الجواس وتحدث له تغيرات فيزيولوجية وهذه التغيرات من مظاهر التقدم في السن حيث نلاحظ فقدان المقومات والقدرات ولا وجود لمظاهر النمو.(حامد عبد السلام زهران ، 1997.ص422).

فالمسن يبلغ مرحلة متقدمة من السن هذه المرحلة تسمى مرحلة الشيخوخة وهي التي ضعفت فيها قدراته العقلية والجسمية نتيجة لمرحلة سابقة وتختلف من شخص لآخر من حيث الضعف ، هذا المسن يلزمه من الرعاية لمواجهة هذه المشكلات سواء في داخل المنزل أو في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه حيث نجد مشكلات متعلقة بالرعاية المنزلية نتيجة لعمل أفراد الأسرة أو عدم توفر أماكن للترفيه خارج المنزل أو بالقرب من الحي الذي يسكنه وبالتالي يحتاج لرعاية صحية دورية أو يومية وكذلك ماهو متعلق بالترفيه حيث لا نجد أماكن خاصة بالترفيه حيث نجد لديهم وقت فراغ كبير ،، حيث نجدهم لايقبلون فقدان قدراتهم ،حيث نجد التغيرات التي تصاحب التقدم في العمر لها مخلفات ومشكلاتوأمراض يطلق عليها أمراض الشيخوخةلأنها خاصة في غالب الأحيان بهذه الفئة من بينها التهاب المفاصل الروماتيزم ونقص الكالسيوم فيالعظام أمراض القلب وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم. (محمد سيد فهمي ، 1984.ص 74 .)

ونجد من الأمراض التي يعاني منها كبار السن أيضا صعوبة التنفس الربو وأمراض الجهاز الهضمي أمراض المعدة والكلى وداء السكري حيث ترتفع نسبة الإصابة لديهم.(عبد المجيد سيد منصور ،2000.ص 184.)

وهذه الفئة تحتاج إلى رعاية دائمة وخاصة فيما يخص تناول الأدوية والزيارات الطبية والمراقبة الدوريةلحالتهم فإن لم تكن لهم رعاية واهتمام ، فيمكن أن تحدث لهم مشاكل فربما يتناولون الأدوية عدة مرات، أو لا يتناولونها في وقتها وتحدث مضاعفاتلديهم وتزيد من مشاكلهم ومعاناتهم ،.وكذلك من بين هذه المشكلات نجد العجز الجسمي والوحدة واختفاء الأصدقاء وهذا يؤديإلى القلق وهو ميزة من مميزات الشيخوخة ،وأن الأفراد كلما تقدموا في السن زاد معدل القلق لديهم وهذا القلق له أسبابه

من بينها ترك العمل أوالتقاعد الصحة والإحساس بالوحدة والفراغ وقلق الموت .(عبد اللطيف محمد خليفة ،1990.ص30)

إن القلق شعور طبيعي لأي إنسانإذا كان هذا القلق إيجابي فالقلق السلبي هو الذي يسببمشكلة فهذه الفئة القلق بالنسبة لها سلبي لأنها لا تستطيع أن تقوم بشي حيال هذا القلق ولا تغير في الموقف شيء فقدان الأصدقاء مثلا وذهابهم إلى العالم الأخر يرجع هذا المسن يفكر في دوره وفقد علاقة إما زوجته أو صديقه أو أحد اقرنه واو أصدقاء العمر وكذلك الفراغ الناجم عن عدم القيام بأي دور يذكر فليس له برنامج في حياته اليومية كثرة الفراغ تجعله يشعر بقلق دائم وبالتالي يحس بأنه وحيدا في هذا العالم ولا أحد له يواسيه ويدمجه في الحياة اليومية .

فبعد زواج الأبناء وانشغالهم بالحياة اليومية نجد الكبار في البيت لا يعانون من مشاكل كبيرة فبعد فقدان الواحد الأخر تبدأ مشاكل الوحدة تظهر وتشتد حدتها أكثر وخاصة إذا توفيت الزوجة وبقى الزوج وحده وفقدان الأصدقاء من نفس الجيل الذي ينتمي إليه والاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه وهذا يسمى فقدان الدور الاجتماعي للفرد المسن الذي كان يقوم به يؤثر على نفسيته وبالتالي على صحته الجسمية ،ونجد كذلك لدى هذه الفئة مشاكل اضطراب النوم سببه القلق والتألم من الأمراض.(مريم سليم ،2002،ص 516)

4:المشكلات الصحية والاجتماعية التي يعاني منها كبار السن في المجتمع الحضري

تعتبر المشكلات التي يعاني منها كبار السن وخاصة في المجتمع الحضري كثيرة ومتشعبة ومترابطة مع بعضها البعض فالتكوين النفسي والحالة الصحية والظروف الاجتماعية المحيطة بالمسن والإطار الاجتماعي الذي يكون في داخله كلها لها علاقة بالمشاكل التي يعاني بها المسن.

(أسعد يوسف ميخائيل ، ،2000،ص76)

وكذلك نجد تقبل أفراد الأسرة للمسن ورعايته فهناك أسر كثيرة في المجتمع الحضري اليوم لا تتقبل الشخص المسن داخل أسرتها نظرالانشغالهم وبالتالي ليس لديهم الوقت لرعايته لأنهم مشغلون بأمور حياتهم الخاصة .

هناك مشكلة أخرى الحالة الاقتصادية للمسن ومستواه التعليمي والثقافيفهناك تباين الشخص الذي لديه مستوى اقتصادي ليس كالشخصالذي ليس لديه وكذلك للمستوى التعليمي والثقافي فليس هناك مشكلة مع ذاته وتقبل ذاته .

نجد أيضا الحرمان الاجتماعي فهو من بين المشاكل الأساسية التي تصيب كل فئاتالمسنين فالتقدم في السن يفقده القدرة على الاتصال الاجتماعي والقدرة الجسمية والموارد المالية .

نجد المسن مع مرور الزمن وكبره أضف إلا ذلك علاقته مع أسرته وتكاد تكون متناقصة حتى تضمحل ، وهذا لكثرة انشغالات الأبناء وكثرة أدوارهم داخل المنزل والزوج والزوجة يعملان وهو يعاني في صمت

داخل هذه الأسرة ولا وجود للقيم السائدة في المجتمع التي كانت موجودة من قبل وتتغير المفاهيملان البيئة مختلفة في المجتمع الحضري الذي يختلف تماما عن المجتمع الريفي فكانت التقاليد السائدة تحافظ على علاقة المسن بأفراد أسرته وتدمجه ولو بمشورته أما في هذا المجتمع الحضري بالكاد لا نجدها ،وهنا مشكلة التوافق الاجتماعي والتكيف الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة غير موجود فيعتبر هذا المسن عالة على المجتمع وعالة على الأسرة لأنه قوة معطلة فلا يدمج في الحياة الاجتماعية عكس ما كانت عليه القيم السائدةالتي تعطيه دور ومكانة اجتماعية ، فالمحيط الأسري والاجتماعي هما مهمان جدا للمسن فان لم يتوفر له الجو لا يمكن له أن يكون في وضع جيد وبالتالي يخرج من هذا الحراك الموجود فيتأثر من الداخل ويصبح هشا لان هذا المجتمع استغل شبابه وبعدها تركه في مشاكله يتخبط فيها لوحده .

ومن بين المشكلات الموجودة أيضا مشكلة الصراع بين الأجيال فالفرد المسن يريد أن يقول للجيل الذي يأتي عده أنا الذي صنعت هذا وهذا الأخير يقول أتركني أخذ المكان فدورة الحياة هي هكذا فعدم تقبل الأمر من طرف كبار السن يترك في نفسية الأولاد نوع من الانتقام في مرحلة من المراحل .

نجد من بين المشكلات التي يعاني منها كبار السن أيضا وقت الفراغ في المجتمع الحضري نجده يميل إلى المكوث في البيت للبحث عن الراحة وصخب المدينة وفقدان الرفاق الذين كان يلتقيهم في كل يوم ويتبادل معهم أطراف الحديث ويتذكرون وقت القوة والشباب وكل يذكر خصاله للآخر ويعود فرحا مبتسما مبتهجا واليوم أصبح ليس له القدرة على الخروج ولا يجد مع من يتحدث ،فعندما تريد أن تفرح مسننا لك أن تقول له لقد التقيت فلان أو فلان من عايشوه في مرحلة عزه وشبابه وقل له كلمني عنك وذكرك بالمحاسن وتكلم لي عن مغامراتك وخصالك فتراه مبتسما مبتهجا مفتخرا بنفسه رغم أنه يدرك حقيقة أمره أنه اليوم عاجز لا يقدر عن شيء ،أو كذلك عليك أن تجلب له أحد أصدقائه أو تأخذه إليه ولو مرة في كل شهر يتجاذب معه أطراف الحديث هذه تخفف عن المسن مشاكل كثيرة وتخرجه من قوقعته ، وهذا المشكل يعاني منه الرجال أكثر من النساء.(رشاد أحمد عبد اللطيف ،2001،ص 166.)

كما نلاحظ أيضا مشكلات من نوع آخر متمثلة في الأشخاص المحيطين بالمسن كسوء المعاملة خاصة الفئة التي تعاني عجز ،أو التي في حاجة ماسة إلى رعاية من طرف شخص آخر،كون هذا المسن لا يقدر علىالقيام بحاجته لوحده وبالتالي يحتاج إلى المساعدة كفقدان البصر والمريض عقليا والمشلول حركيا والزهايمر ومن الناحية الاقتصادية الذي ليس له معاش والذي ينتمي الى أسرة فقيرة فهنا يمكننا القول أن هذا المسن في قمة الهشاشة .

(لطفي عبد العزيز الشربيني، 1997،ص110.)

إن المجتمع الحضري يعاني من مشكلات جمة وخاصة مشكلة السكن وضيقه وبالتالي الأسرة لاتحتمل وجود المسنين في نطاقها ،فالشقة لا تكفي الجميع لان المسن يلزمه غرفة لوحده ومن الصعب في اغلب الحالات توفيرها له في مسكن ضيق. (أسعد يوسف ميخائيل ،2000،ص 98)

إن عمل الزوجين يجعل المسن يفتقد العناية من طرفهما لأنه يحتاج إلى رعاية خاصة به فهنا تكمن كذلك المشكلة وسبيل لحل هذه المشكل فربما استئجار شخص للقيام بالمهمة إذا توفرت الأموال وان لم تتوفر لابد من أخذه إلى دور المسنين وخاصة الفئة التي ليس لها معاش ودخل ،ففقدان الرعاية اللازمة بسبب انشغال الأبناء وكذا ضعف المسن من جميع النواحي وخاصة الجسمية والمادية فهذا يؤدي به إلى الهلاك أو إلى دار المسنين أو المعاناة داخل المنزل وحيدا .

إن تسيير بيوت المسنين جنبا إلى جنب مع بيوت الأطفال المحرومين فهما ينتميان إلى النظام نفسه ،وهما حالتان للنوع نفسه من الحلول فبيوت الأطفال وبيوت المسنين تذكرنا بالميلاد والموت الصناعيين فكلاهما توفران الراحة وينعدم فيهما الحب والدفء وكلاهما مضاد للأسرة وهما نتيجة للدور المتغير للمرأة في الحياة الإنسانية وبينهما أشياء مشتركة هو زوال العلاقة الأبوية ففي بيوت الأطفال أبناء بلا أباء وفي بيوت المسنين أباء بلا أبناء وكلاهما من إنتاج الحضارة . (على عزت بيكوفيتش.2007،ص60،61)

فنتاج المجتمع الحضري أنتج فئات هشة لا تستطيع رعاية نفسها أي يلزمها الأخر لرعايتها وهو الأب للابن والابن للأب وهذا هو موضوع الدراسة أي يلزم بديل لهذا الابن وهي دور المسنين التي عوضت المسن الأسرة وأعطته الحاجة لكن هذا المسن دوما يحتاج للدفء الأسري الذي يجده إلا في الأسرة التي هي كيانه وانتمائه وهذا من القيم التي كانت سائدة وزالت من مجتمعنا الجزائري وهي في تفاقم نظرا للتغير الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا .

5:المشكلات الاقتصادية التي تواجه كبار السن في المجتمع الحضري :

كلنا نعرف اليوم أن قيمة الدينار أصبحت ضعيفة وكلنا نعرف أن الدخل الشهري الذي كان قبل عشرين سنة هو اليوم أضعاف وبالتالي إذا نظرنا الى لغة الأرقام نجد صندوق الضمان الاجتماعي من خلال مدخرات التي وضعتها هاته الفئة لا تكفي ف الى ذلك أن أمل الحياة في الجزائر أصبح عالي وبالتالي بالنسبة للمعاش الدولة قامت بزيادته عدة مرات إلا أن هناك فئة لا تملك معاشات وبالتالي المسن لدية عدة مشكلات اقتصادية ترجع إلى نقص في الموارد المالية كالدخل أو التقاعد أو المرض أو انخفاض قدرة الشخص المسن على الإنتاج وعن العمل ،فبعد التقاعد نجد الشخص يقل الدخل لديه وبالتالي انخفاض المستوى المعيشي لهذه الفئة وكذلك بالنسبة للأشخاص الذين يعملون في مهن حرفية في حال تقدمهم في السن تتناقص القدرة على العمل بالشكل الذي كانوا عليه في السابق وهذا يؤدي بهم الى عدم الائتمان الاقتصادي .

إن تقاعد المسن يعتبر من أسوأ الأحداث في حياته وذلك لما يترتب عليه من فقدان للمكانة الاجتماعية المرتبطة بالمهنة خاصة بالنسبة للذين لديهم مناصب رفيعة . (حسن محمد حسن ،وآخرون ، 1998،ص 234.)

لذا يعد التقاعد بالنسبة للكثير من كبار السن أنه فقد شيء وبالتالي الكثير لا يريدون الخروج من العمل ليس أنهم قادرين عن العمل وإنما لا يعرفون ماذا يعملون بعد هذا وبالتالي نجد الكثيرين منهم في السنة الأولى من تقاعدهم يذهبون الى الأماكن التي كانوا يعملون بها وهذا لرؤية أصدقائهم الذين مازالوا يعملون حتي يتعودون على الواقع أو لا يستطيعونالذهاب .ويعد العمل أحد الأدوار الاجتماعية لأي شخص ومرتبط بأدوار أخرى وحين يفقد العمل يفقد هذه الأدوار تدريجيا مع التقدم في السن وهذا يجعله يشعر بأن ليس لديه مكانة بين أفراد.محمد نبيل عبد الحميد، دس ، ص 15)(

إن تردد المسن على الأطباء مع مرور الوقت نتيجة للأمراض الموجودة والمرتبطة بالشيخوخة ولكثرة الأدوية وهذا الأمريؤرق هذه الفئة ويزيد من معاناتهم خاصة للفئة التي ليس لها معاش ولا تأمينات اجتماعية وتستفيد فقط من منح البلديات. (إبراهيم سيد سلامة،1997 ، ص 146.)

.1-5.دور المؤسسات الاجتماعية في معالجة المشكلات الاجتماعية :

تعد المديريات المتواجدة على مستوى التراب الوطني الخاصة بالنشاط الاجتماعي من بين المؤسسات التي تهتم بهذه الفئة الهشة فلابد من تفعيلها والاهتمام بها وإعطائها الدعم الكافي وخاصة الإحصائيات والتبليغ عن الحالات الموجودة في المجتمع وإيجاد مخطط اتصال لحماية هذه الفئة واحتوائها ولكن تبقى الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي يوجد بها الرعاية التامة ولكن لابد من إيجاد هذه المؤسسات البديلة للأسرة ليس لكل الناس كبار السن بل للأشخاص الذين ليس لديهم أي مأوى ولا أهل ولا أقارب .

إن المؤسسات الاجتماعية كدور العجزة مازال المجتمع ينظر اليها نظرة سلبة وينظر الى كل من يدخل مسن لنا على أنه عاق هذه حقيقة أريد بها باطل ، كلنا نعرف أنه هناك من ليس لديهم عائلات ولا أولاد ولا أقارب وليس لديهم أي شيء فالدولة أنشئت هذه المراكز وهي تابعة لوزارة التضامن الوطني تعمل تحت غطاء قانوني ولكن ثقافة المجتمع ترفض هذا الواقع هذا أمر جيد جدا بالنسبة للأبناء أنهم يرفضونه ولكن لابد عليك أن تقوم بدورك على أكمل وجه في إطار أسرتك اتجاه هذا الكبير الذي أعالك ورباك وحماك في ضعفك ولا تدعي أنك ترعاه وهو يعاني في صمت نحن نود أن نرى الآباء كما الأبناء في المجتمع الحضري يحضون بنصف الاهتمام لماذا يؤخذ الطفل الى المؤسسات ويدفع فيهم مبالغ والاباء لا وهم يعانون والاهتمام من طرف الأبناء اتجاه الإباء بالفئة التي تمتلك الثروة تجدهم مهتمين بهم أما البقية نجدهم يعانون من عدم الاهتمام والعزلة والوحدة لذا نوج أن تتغير النظرة الى

هذه المراكز وتتعدد وظائفها ويجب أن تصبح على شكل نوادي وبها نشاطات ثقافية ولها مصادر تمويل من خلال دفع الاشتراكات والتسويق لها على أنها خدماتية وتهتم بهذه الفئة من خلال وسائل الاعلام حتى لا نأخذ عليها حكم قيمي مسبق .

2-5:دورالأسرة في إدماج فئة كبار السن ورعايتهم:

تعد العائلة التقليدية الجزائرية بشكلها المركب والموسع أن للمسن عدة إدوار مهم جدا فيها وهو الرمز وله دور ومكانية اجتماعيين لان هذه الأشياء مرتبطة بالعادات والتقاليد السائدة وأي تمرد عليها يعتبر تمرد على الأخلاق وتكون السلطة للكبير في العائلة وتمنح له الدور الأول والسلطة والرئاسة وتستفيد منه العائلة في الرأي والخبرة في كل الأمور، وكذلك التنظيم وتقسيم الأدوار والقاضي في حال وجود الخلافات بين أفراد العائلة .

إن التغير الحاصل في نمط الأسرة الجزائرية من التقليدي إلى الحديث أثر على عدة مركبات هذه الأسرة وعلى بعض القيم والمعايير التنظيمية لهذه الأسرة فخروج المرأة إلى الشغل جنبا إلى جنب مع الرجل والاستقلال عن الآباء وهذا من نتاج التحضر جعل الفئة الأولى في الأسرة الممتدة يفقدون أدوارهم مع مرور الوقت وبالتالي جعل هذه الفئة تتخبط في مشاكلها فتغير الأسرة وشكلها أثر على فئة كبار السن .

يحتاج كل من الأبناء والآباء الذين ليس لديهم قدرة على ممارسة الأدوار إلى رعاية خاصة من طرف ذويهم وبالتالي يحتاج المسن إلى رعاية سواء من طرف الأبناء أو من طرف الأقارب أو زوجة الابن لان المشاكل التي يعاني منها المجتمع الحضري كون المرأة عاملة في هذا المجتمع وهي التي كانت تقوم بشؤون الأسرة من الرعاية ككل لم نعد متفرغة حتى لأبنائها وهنا تحدث مشاكل بين الزوجين والنتيجة الإهمال أو إلى دور العجزة.

إن المسن لا يحس بالسعادة والطمأنينة والتشبع النفسي والدفء النفسي والعائلي إلا إذا أحس بأن الأبناء والبنات يقومون بطاعته. (محمد سيد فهمي ، 1984، ص 218.)

فالأسرة يجب أن تقوم برعاية المسنين وهذا واجب أخلاقي لابد منه لأنه جزء من هذا الكيان الأسري وهو الأصل فيه والأبناء هم فرع من هذا الأصل وبالتالي من الناحية الأخلاقية لأي مجتمع أن يهتم بمسنيه :لان هذا المسن يكون خارج لعبة الحياة في القريب العاجل وبالتالي أخلاقيا لابد من الأسرة والمجتمع الاهتمام بهذه الفئة .

كانت الأسرة المؤسسة التي تقوم برعاية الأبناء والآباء معا واليوم هذه الأسرة تعدد أدوارها واهتماماتها وأصبحت غير قادرة على مجابهة كل المشكلات من الجانب الاقتصادي والاجتماعي وخاصة في المجتمع الحضري وزوال العائلة الكبيرة وأصبحت الاسرة النواة حيث نجد كبار السن يعيشون وحدهم وأبنائهم قد أخذو زوجاتهم أو أزواجهم وفي النهار يعملون وفي المساء يعودون الي البيت ويزورون ابائهم في العطل أو في نهاية الأسبوع وهذه من مشكلات المجتمع الحضري ولكن لابد من الاهتمام بهذه الفئة كما

اهتمت بنا في الماضي ، وكما نهتم بأبنائنا هذه هي دورة الحياة ، فأخذنا الأبناء لدور الحضانة والمدارس لأننا رأيناها استثمار وفائدة أما الإباء نراها عكس ذلك لابد علينا الاهتمام بهم وجعل حياته جيدة ورعايتهم من كل الجوانب فهو دين على عاتقنا لابد من إرجاعه لهم وهذا واجبنا نحوهم وتوفير لهم رعاية جيدة تليق بهم سواء بدمجهم وأخذهم لاماكن الترفيه أو نوادي ثقافية ودفع مبالغ من خلال اهتمام المجتمع وفتح مراكز تشبه دور الحضانة ويوجد بها مختصين بمقابل مادي وارجاعهم الى المنزل في المساء مع نهاية العمل كما نرجع أبنائنا وهكذا تكون الاسرة متماسكة هذا بالنسبة لمن لا يستعطون أن يكونوا في المنازل وحدهم حتي يتألمون في صمت وهنا نضع صندوق بالنسبة لمن ليس لديهم دخل أو ليس لديهم أبناء كي يستفيد الجميع من الرعاية ككل ونخلص ابائنا من مشكلاتهم ولا نفقد أعمالنا .

خاتمة:

من خلال خاتمة الدراسة التي هي عبارة عن استنتاج وإجابة للسؤال الانطلاق الذي كان حول المشكلات التي أنتجها المجتمع الحضري لفئة مهمة من المجتمع وهي فئة المسنين أو الشيخوخة وتعد فئة هشة و إعالة بالنسبة للمجتمع وكذلك كيفية إيجاد حلول لهذه المشكلات الاجتماعية سواء كانت ثقافية أو صحية أو نفسية متعلقة بإدماجهم ورعايتهم والاهتمام بهم سواء من طرف الأبناء والاسر والمجتمع والمؤسسات ككل لإنه من واجبنا ومن حقهم علينا .

رغم التدابير التي تقوم بها الدولة في هذا المجال سواء بالقوانين التي تخص هذه الفئة إلا أن أسمى القوانين هي الأخلاق وإن ذهبت الأخلاق فالقانون هو عبارة عن مجموعة من التدابير لان المجتمع الذي يتخلى عن قيمه وتقاليدهوأخلاقه جعل هذه الفئة تعاني وتوجد إشكالية أخرى أن هناك فئة تعاني ولكن موضوع المعاناة هو طابوا في هذه المجتمعات المغلقة ولا يمكن أن يأخذ هذا المسن إلى دور العجزة ولكنة يعيش جحيم في البيت خوفا من المجتمع لكي لا يتكلم عنه بسوء أو يقاطعه ، وهذا عائق في هذه المجتمعات ولكن مع مرور الوقت سينشر الغسيل ونجد في هذه المجتمعات لان هذه المجتمعات هي جديدة في النسق العمراني الحضري والنشاط الاقتصادي وسنجد هذه الأمراض المتعلقة بالمجتمع الحضري ستمسه لا محالة .

على الأبناء الذين يقومون بنقل أوليائهم إلى المؤسسات الخاصة بالمسنين وخاصة الذين لديهم إمكانيات مادية الدفع إلى هذه المؤسسات حتى توفر هذه الأسرة للمسن الحاجيات التي يكسبها وبالتالي الإعانات التي تقدمها الدولة تكون للفئات المعوزة الأكثر حاجة والتي يمكن أن تساعد الذين ليس لهم أقارب أو ينتمون إلى عائلات معوزة.

بعدما كان المسن هو صمام الأمان في المجتمع وهو الذي يملك الخبرة في تسير شؤون العائلة والعلاقات بحكم مكانته الاجتماعية ها هو اليوم في مجتمع متوحش مادي أصبح يعاني وهذا نتاج التغير الحاصل

والتفكك الأسري فيجب إعادة هيكلة الأسرة وكذا التوعية والتحسيس ضد التخلي والتهميش والإهمال بالنسبة لهذه الفئة وإعادة إدماجه مع في المجتمع ورعايته أحسن رعاية .

من واجب المجتمع اليوم أكثر من أي وقت مضي توفير الدعم الازم للمسن وخاصة الفئة التي تعاني من مشاكل اقتصادية ومن مشكلات أخرى بمعنى فئات هشة من كل الجوانب وهذه الفئة هي التي تعاني أكثر من فئات أخرى ، فهي تحتاج لأماكن الترفيه واشراكهم في المجتمع معنويا ورعايتهم طبيا وتوفير برامج ثقافية لهم فثقافة المجتمع لا تتقبل هذا كونها أن الاسرة هي الوحيدة التي تتكفل ببارها فالواقع اليوم يقول عكس ذلك فلا نبحث عن قيمة غير موجودة اليوم فسوق الشغل اليوم فيه الاناث والذكور والابناء في المدارس ودور الحضانة وكبار السن في المنازل أو في الاحياء بدون رعاية أو اهتمام ، لذا لابد من خلق محيط اجتماعي يحتويهم في وقت الفراغ لكي لا يعانون العزلة والفراغ من خلال فتح نوادي للمسنين لكل الفئات ودعم الفئات التي ليس لها مستوى مادي لكي يتكيفون مع محيط يلائمهم كل حسب القدرات التي لديهم .

المراجع :

1.عزت سيد إسماعيل،،1984 ،التقدم في السن،دار القلم للطباعة والنشر .

2.حسن محمد حسن،وآخرون ، 1998.دراسات بيئية وأسرية، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،

3.حامد عبد السلام زهران ، ،1997.الصحة النفسية والعلاج النفسي ،ط2، القاهرة ،عالم الكتب

4.محمد سيد فهمي ،رعاية المسنين اجتماعيا ،المكتب الجامعي ،الإسكندرية 1984.

5.عبد المجيد سيد منصور ، 2000،الأسرة على مشارف القرن ، القاهرة ،دار الفكر العربي ،.

6.عبد اللطيف محمد خليفة ، 1990،دراسة في سيكولوجية المسن، القاهرة ،دار غريب.

7.مريم سليم ، 2002،علم النفس النمو، بيروت ،دار النهضة العربية .

8.أسعد يوسف ميخائيل، 2000 ،رعاية الشيخوخة ، القاهرة ،دار غريب .

9.رشاد أحمد عبد اللطيف، 2001 ،في بيتنا مسن، الإسكندرية ،المكب الجامعي الحديث .

10.لطفي عبد العزيز الشربيني ،1997،أسرار الشيخوخة، بيروت ،دار النهضة العربية،.

11.أسعد يوسف ميخائيل،2000 ،رعاية الشيخوخة ،القاهرة ،دار غريب

12.على عزت بيكوفيتش، 2007.الإسلام بين الشرق والغرب ، القاهرة ،دار الشروق .

13. حسن محمد حسن،وآخرون،1998،دراسات بيئية وأسرية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

14.محمد نبيل عبد الحميد، دس،العلاقات الأسرية للمسنين، القاهرة ،الدار الفنية

15.إبراهيم سيد سلامة،1997 ، رعاية المسنين ،الإسكندرية ،المكتب العلمي.

16.محمد سيد فهمي ،1984،رعاية المسنين اجتماعيا ، الاسكندرية،المكتب الجامعي